6 me Année, No. 285

Lundi - 19 - 12 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٢٨٥ « القاهرة فى يوم الأثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٥٧ — ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة		
٢٠٤١	يا إنسان ! أين الاحسان ؟	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٤٣	مصر والعروبة ... ... إلى الدكتور طه حسين	الأستاذ ساطع الحصرى بك ...
٢٠٤٧	مقياس الثقافة	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٠٤٩	صور من الحياة فى بغداد	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٠٥٣	الحقائق العليا فى الحياة	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٢٠٥٥	من زينب الحكيم ... إلى توفيق الحكيم ...	الآنسة زينب الحكيم ... ...
٢٠٥٦	جورجياس	الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
٢٠٥٩	التعليم والمتعطلون فى مصر	الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
٢٠٦٢	مصطفى صادق الرافعى .	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٠٦٤	المؤنث والمذكر . ... فى اللغات السامية ...	الأستاذ عمر الدسوقى ... ...
٢٠٦٦	بعض الدكاترة المخترعين	الأديب مصطفى زيور ... ...
٢٠٦٨	أتوق	لشاعر الهند رابندرانات طاغور ترجمة الآنسة العاصلة «الزهرة»
٢٠٦٩	ابراهام لنكولن	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢٠٧٢	ديوان الشيبى السيد ...	الأستاذ الحومانى ... ...
٢٠٧٤	النارنجة الدابلة فى الربيع (قصيدة)	المرحوم محمد الهمشرى .. ...
٢٠٧٥	كتاب جديد فى التصوف الاسلامى — النظام والخليل فى ضحى الاسلام — رابطة التربية الحديثة	
٢٠٧٦	دار العلوم وكلية اللغة العربية — وفاة شاعر شاب	
٢٠٧٨	رواية جان دارك — رواية بيت — مكتب البعث العربى	
٢٠٨٩	الفرقة القومية	ابن عساكر ... ...

من مآسى الحياة

يا إنسان ! أين الاحسان ؟

ما أطول أحاديث البؤس وأكثر حوادث أهله !

كان للمقالين اللذين كتبتهما فى غفوة الاحسان عن مرتجيه، وقسوة الوقف على مستحقيه ، رجع شديد فى أكثر النفوس . فقد غدا علينا البريد بعشرات من الرسائل الباكية كأنما كتبت بدموع العيون ودماء القلوب فلا تدرى أهى كلمات أم أنات ! ولو شئت أن أنقل إليك بعض ما فيها لدهشت أن يكون فى مصر — وهى البلد الذى يجرى نيله بماء الحياة ، ويفيض ثراه بطيبات الرزق — خَلْق من بنى آدم يدمنون الصيام من الجوع ، ويلبسون الظلام من العُرْى ، وتصبح أمانيهم على الله أن ينقذهم من الحياة بالموت !!

هاك حالة واحدة من ألوف : روى الشيخ عبد الغنى فى رسالته الضافية ما ألخصه لك فى هذه الأسطر :

طرابيشى فى حى (السيدة زينب) كان يعيش من فضل الله وربح الحرفة فى نعمة سابغة . كان رحب الدكان والصدر ، يجلس عنده سراة الحى فيتحادثون ويتنادرون ويفضى بعضهم إلى بعض بأسرار

البيوت وأخبار الصحف ، والمكاوى لا تنقطع عن الكي ، والعمال لا يفترون عن البيع . وكان رخى البيت والأسرة ، يغشى فناءه السهلَ ذوو القربى وأولو الحاجة ، يتقلبون فى أعطافه ، وينالون من ألطافه ، ويستريحون إلى ظله . فلما تعود الناس قلة النفقات من كثرة الأزمات ، ووفدت على مصر من وراء البحر بدعة العُرى ، فتعرّت أرجل النساء من الجوارب ، ورؤوسُ الرجال من الطرابيش ، أخذت نار الطرابيشى تنطفئ وحركته تسكن وموردة يغيض ، وأخذ الفرماء مجالس العملاء ، وزاد عدد المحضرين على عدد المشترين ؛ فكان الرجل يفتح دكانه يوماً ويغلقه أسبوعاً ، حتى فدحه الدَّين وأعيته الحيلة فباع المِلك ، وركبه الهم والمرض فلزم البيت ، وتفجّرت عليه المصائب من كل جانب ، فمات ولده الوحيد وكان فى السنة الثالثة من كلية الطب ، وتوفى أخوه البارُّ وكان موظفاً فى إدارة القرعة ، وتأيمت أخته الفقيرة الولود فلاذت بجاه ، ووجد الداء فى جسمه الواهن المنحلّ مجالاً فاستشرى ، ورأف الله به أن يعانى الألم فى نفسه وفى أهله طويلا فتوفاه . وبقيت بعده زوجته المقطوعة ، وأخته الأرملة ، وابنتاه العانستان ، يعشن على خمسين قرشاً فى الشهر ! أتدرى من أين تأتيهن هذه الخمسون قرشاً ؟ تأتى من أجرة الدكان . فقد استأجر الصانعُ الذى كان يعمل فيه آلاته وأدواته وأثاثه بمائة قرش ، فكن يعطين وزارة الأوقاف منها ثمانين كراء المحل ، حتى سعى لهن أهل الخير لديها فجعلته خمسين .

ويتساءل الناس بعد ذلك كيف يعيش هؤلاء النساء الأربع على هذا النزر اليسير من الرزق فلا يستطيع أحد أن يجيب ، لأنهن أغلقن على أنفسهن وعلى بؤسهن غرفة من غرف الغسيل فى بيت متهدم من بيوت (زين العابدين) فلا يدخل عليهن إلا جارة برغيف ، أو خادمة بصحن ... !

فليت شعرى أتقنع الفتاتان كما قنعت المرأتان بهذا العيش ، أم تُحملان آخر الأمر على ركوب الغواية والطيش ؟

ذلك سؤال كان ينبغى أن يوجه إلى وزارة الأوقاف وأغنياء الأمة ؛ ولكن وزارة الأوقاف ليست بيت المال الذى كان يقوم عليه عمر ، والأغنياء فى مصر كما أفهم الله جيوبهم بالمال ، أفرغ جنوبهم من الرحمة . فأموالهم للأحزاب والانتخاب ، وعواطفهم للخيل والكلاب ، ودنياهم للغرور والأبهة . فلم يبق لطرائد الشقاء وفرائس الفاقة غير الله . ولله فى أموال هؤلاء القساة حق معلوم هو الزكاة . والزكاة ركن من أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة . والاسلام يميد اليوم فى عهد الفاروق زمانه وسلطانه ، فالأمراء والوزراء يصلون ، والمترفون والمثقفون يحجون ، والدين والدنية يتعاونان على تنزيه النفس وترفيه العيش وتأمين الحياة . فلماذا يظل هذا الركن مهدوماً وهو وحده العماد القوى لبناء الأمة ، والضِّباب الناجع لأدواء المجتمع ؟ لقد نرضت الحكومة على الأموال الثابتة والمنقولة ضرائب العمارة والدفاع والأمن ، وجبتها على الطوع والكره ؛ فما بالها وهى الحكومة الاسلامية القوية لا تجمع بوسائلها الادارية ما جعل الله للفقراء ، فى أموال الأغنياء ، ثم تقسمها على من سماهم الله فى كتابه ، فتأمن بذلك ثورة النفوس واضطراب الأمن وسخط العدالة ؟

إنها إن تفعل ذلك ترُض نفوس العامة . وفى رضا هؤلاء تكثير النسل وتوفير الإنتاج وتيسير المعيشة . ولن تجد فى جباية الزكاة ما تجد فى جباية الخراج من امتعاض أو اعتراض أو مشقة ، فان البذل فى سبيل الله ربا المؤمن . ومليونا جنيه من الصدقات يدخلان بيت المال فى كل سنة مع الأمانة والعدل ، لا يتركان فى الأمة سائلاً فى شارع ، ولا جائعاً فى بيت ، ولا جاهلاً فى عمل . وكلما استبحر العمران ، واستذأب الناس ، واستشرت المطامع ، تبين أقطاب الرأى وأصحاب الأمر أن الله الذى جعل الفساد فى الدنيا ، جعل الصلاح فى الدين ؛ فما من علة فى الفرد ، ولا آفة فى الجماعة ، إلا نبَّه إليها بنوره ، وطبَّ لها فى شرعه ، وخفف منها بلطفه

فهل تفكر حكومة الفاروق خليفة الله على وحيه ، فى إقامة الدين على وجهه ، فتهدأ ضلوع ، وتجف دموع ، ويتذوق الناس فى ظلال الأخاء ، سعادة الأرض ونعيم السماء ؟

احمد حسن الزيات